البرهان

في

تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث المفسر

السيد هاشم الحسيني البحراني

المتوفى سنة ١١٠٧ هـ

الجزء الخامس

تحقيق

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة

قم

١٩١٥

البرهان

في تفسير القرآن

کتابخانه
مرکز تحقیقات ...
شماره ثبت ۰۱۸۰۸۴
تاریخ ثبت :

تأليف

العلامة المحدث المفسر

السيد هاشم الحسيني البحراني

المتوفى سنة ١١٠٧ هـ

الجزء الخامس

تحقيق

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة

جمعداری اموال مرکز

كنتُ ذات يوم عند النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: «ألا أبشّرك يا أبا الحسن؟» قال: «بلى، يارسول الله».

قال: «هذا جَبْرَئيل يُخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال: الرِّفق عند الموت، والأُنس عند الوحشة، والنُّور عند الظُّلمة، والأمن عند الفَزَع، والقِسط عند الميزان، والجَواز على الصِّراط، ودخول الجنّة قبل النّاس، نُورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم».

قوله تعالى:

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ [٩]

١٠٨٩٥ / ١ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد ابن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن سليمان الكاتب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: (يَا أيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ بِالمُنَافِقِينَ)، قال: «هكذا نزلت، فجاهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الكفّار، وجاهد عليّ (عليه السلام) المنافقين جهاد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

١٠٨٩٦ / ٢ ـ الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي، قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدّثنا حسين بن أنس القَزاري، قال: حدّثنا يحيى بن سَلَمة بن كُهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «لأُجاهدنّ العمالقة» يعني الكفّار والمنافقين، وأتاه جَبْرَئيل (عليه السلام)، قال: أنت أو عليّ.

قوله تعالى:

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ـ إلى قوله تعالى ـ مِنَ

سورة التحريم آية ٩.

١ ـ تفسير القمي ٢: ٣٧٧.

٢ ـ الأمالي ٢: ١١٦.

ٱلْقَـٰنِتِينَ [١٠-١٢]

١٠٨٩٧ / ١ ـ محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بُكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ماتقول في مُناكحة الناس، فإنّي قد بلغت ماترى وماتزوّجت قطّ؟ قال: «ومايمنعك من ذلك؟». قلت: مايمنعني إلّا أنّي أخشى أن لايكون يحلّ لي مناكحتهم، فما تأمرني؟

فقال: «وكيف تصنع وأنت شابّ أتصبر؟». قلت: أتّخذ الجواري. قال: «فهات بما تستحلّ الجواري، أخبرني؟». فقلت: إنّ الأمة ليست بمنزلة الحرّة، إن رابتني الأمة بشيء بعتها أو اعتزلتها. قال: «حدّثني فبمَ تستحلّها؟». قال: فلم يكن عندي جواب، فقلت: جُعلت فِداك، أخبرني ماترى، أتزوّج؟ قال: «ماأُبالي أن تفعل؟».

قال: قلت أرأيت قولك: «ماأُبالي أن تفعل» فإنّ ذلك على وجهين، تقول: لست أُبالي أن تأثم أنت من غير أن آمُرك، فما تأمرني، أفعل ذلك عن أمرك؟ فقال لي: «قد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تزوّج، وقد كان من امرأة نُوح وامرأة لُوط ماقصّ الله عزّ وجلّ، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾».

فقلت: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لست في ذلك بمنزلته[1]، إنّما هي تحت يديه وهي مُقرّة بحكمه مُظْهِرة دينه. قال: فقال لي: «ماترى من الخيانة في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾؟ مايعني بذلك إلّا[2] الفاحشة، وقد زوّج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلاناً».

قلت: أصلحك الله، فما تأمرني، أنطلق فأتزوّج بأمرك؟ فقال لي: «إن كنت فاعلاً فعليك بالبَلْهاء من النساء».

فقلت: وما البلهاء؟ قال: «ذوات الخُدور من العفائف».

فقلت: من هي على دين سالم بن أبي حَفْصَة؟ فقال: «لا». فقلت: من هي على دين ربيعة الرأي؟ فقال: «لا، ولكن العواتق اللواتي لايَنْصِبن ولايَعرفن ماتعرفون».

وفي هذا الحديث تتمّة تقدّمت بتمامها في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[3].

١٠٨٩٨ / ٢ ـ شرف الدين النجفي، قال: رُوي عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ الآية، مثل ضربه الله سُبحانه لعائشة وحفْصَة إذ تظاهرتا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأفشتا سرّه».

سورة التحريم آية ـ ١٠ ـ ١٢.

١ ـ الكافي ٥: ٣٥٠ / ١٢.

(١) في «ج» والمصدر، و«ط» نسخة بدل: مثل منزلته.

(٢) في المصدر: مظهرة دينه، أما والله ماعنى بذلك إلّا في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ ماعنى بذلك إلّا.

(٣) تقدّم في الحديث (٣) من تفسير الآية (٢) من سورة التغابن.

٢ ـ تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ٧.

٣/١٠٨٩٩ ـ وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ ضرب الله فيهما مثلاً، فقال: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ قال: والله ماعنى بقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ إلّا الفاحشة، وليقيمنّ الحدّ على فلانة فيما أتت في طريق البصرة، وكان فلان [1] يُحبّها، فلمّا أرادت أن تخرج إلى البصرة، قال لها فلان: لايحلّ لك أن تخرجي من غير محرم فزوّجت نفسها من فلان [2]، ثمّ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتاً فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ * وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ قال: لم يَنظر إليه [3] ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ قال: رُوح مخلوقة ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ قال: من الراضين [4].

٤/١٠٩٠٠ ـ شرف الدين النجفي، قال: في رواية محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عَميرة، عن داود بن فَرْقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية، أنّه قال: «هذا مثل ضربه الله لرُقيّة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) التي تزوّجها عُثمان بن عفّان.

قال: «وقوله: ﴿وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ يعني من الثالث وعمله ﴿وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني به بني أُميّة».

٥/١٠٩٠١ ـ وعنه: بالإسناد المتقدّم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال: «﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ مثل ضربه الله لفاطمة (عليها السلام)، وقال: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذُرّيتها على النار».

٦/١٠٩٠٢ ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾، قال: «هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

٣ ـ تفسير القمّي ٢: ٣٧٧.

(١ ، ٢) في نسخة من «ط، ج، ي»: طلحة.

(٣) في المصدر: إليها.

(٤) في نسخة من «ط، ج، ي»: من الراغبين، وفي نسخ أخرى والمصدر: من الداعين.

هذا التفسير غريب ومخالف للأُصول، إذ أنّه لم يَرِد بقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ الفاحشة، فما بغت امرأة نبيّ قطّ، وإنّما كانت خيانتهما في الدين، فكانت امرأة نوح كافرة، تقول للناس: إنّه مجنون، وكانت امرأة لوط تدلّ على أضيافه. وقوله: «فزوّجت نفسها من فلان» فيه شناعة عجيبة، ومخالفة ظاهرة لما أجمع عليه المسلمون من الخاصة والعامّة، إذ كلّهم يقرّون بنظافة أذيال أزواج النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ممّا ذكر، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ الأحزاب ٣٣: ٦.

٤ ـ تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ٨.

٥ ـ تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ٩.

٦ ـ تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ١٠.